

عدة الداعي

[105] وعن الصادق (ع): من كثر اشتباكه بالدنيا اشد حسرة عند فراقها. (1) الخامس

كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيامة للحساب. قال امير المؤمنين (ع): تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم آخركم. وتحسر سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له: على ما تأسفك يا ابا عبد الله؟ قال: ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله (ص) عهد الينا وقال: لتكن بلغة احدكم كزاد الراكب، واخاف ان نكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود و اشار الى ما في بيته وإذا هو دست (2) وسيف وجفنة (3) وقال أبو ذر (رض): يا رسول الله صلى الله عليه واله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال (ص): لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة: كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون: بم نحاسب؟ فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين. روى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله (ع) قال: ان الفقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا (4)، ثم قال: سأضرب لكم مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مربهما على باخس فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال: اسر بوها (5)، ونظر في الاخرى فإذا هي موقره (6) فقال: احبسوها _____ (1) أي اشتغاله وتعلق قلبه بها والغرض الترغيب في رفض الدنيا وترك محبتها لئلا يشتد الحزن والحسرة في مفارقتها (مرآت) باب حب الدنيا. (2) الدست بفتح دال: الوسادة (اقرب): (3) الجفنة بالفتح: القصعة (اقرب). (4) وفي معنى الخريف اختلاف كثير في اللغة من اراد يرجع (5) السرب بفتح السين وسكون الراء: الطريق وفي بعض الروايات (اسيروها). (6) الوقر بالكسر: الحمل الثقيل (اقرب). وفي بعض الاخبار (موفورة) (*).